

## تقسيمات

المسرمية الشعرية بين شوقي وعبد المطلب :

قال الشيخ محمد رجب البيومي في الترجمة التي نشرها في عدد سابق من الرسالة لفقيد الشعر والأدب المفقور له الشيخ محمد عبد المطلب : « وأحب أن أكشف عن حقيقة مطموسة ، فالذائع المشهور أن أمير الشعراء هو أول من كتب الروايات المسرحية الشعرية ، فقد أصدر أولى رواياته ( كليوباترة ) سنة ١٩٢٨ ، ثم أعقبها بعدة روايات مشهورة ، والواقع أن عبد المطلب قد سبقه إلى ذلك بمشرين عاماً ، فقد نظم في سنة ١٩٠٩ وما بعدها بضعة روايات شعرية ذات فصول ومناظر تمثيلية ، وقد جعلها متميزة الحوار ، سريرة الحركة ، حسنة المفاجأة ، وكلها عربية بدوية ، تتخذ أسماء لامعة في تاريخنا الأدبي كالأهلل وامرئ القيس وليلى العفيفة ... فليت الذين يرجفون بجفاف الشاعر وجوده يلتفتون إلى هذه الناحية ثم يحكمون » ...

وأنا أحب أن أقول للشيخ رجب ، إنه قد نجح في الحقيقة فيما كتب ، فإن الشيخ عبد المطلب لم يسبق أمير الشعراء في هذا بمشرين عاماً ولا بمشرين يوماً ، وإن رواية « كليوباترة » التي أخرجها شوقي للناس عام ١٩٢٨ م ليست بأولى رواياته ، بل إن أول رواية مسرحية شعرية أخرجها هي رواية علي بك الكبير ، فقد ألفها وهو طالب في باريس عام ١٨٩٣ م ، ثم طبعها الطبعة الأولى بعد ذلك بسنوات وهو موظف بالديوان الخديوي ، وسماها يومذاك « رواية علي بك أو فيما هي دولة المهالك » ، ثم أخرج بعد ذلك الرواية التي عرفت فيما بعد برواية قببز ، كما ألف عدة روايات شعرية ونثرية لا أذكر اسمها الآن ، وقد كان لشوقي رحمه الله عناية بهذه الناحية القصصية في صدر حياته ، ثم انصرف عنها إلى القصيد في فنون الشعر المختلفة ، ثم كان أن رد عليها شيخوخته واستغل فيها المرحلة الأخيرة من حياته مما عرفه الناس عنه ، ولكنهم لم يذكروا في ذلك جهده الأول .

شوقي ( لاشك ) هو أول شاعر عربي مصري قد راد هذه الناحية أمام الشيخ عبد المطلب وغيره من الشعراء ، وهو لاشك قد تأثر في هذا بما وقف عليه في الأدب الفرنسي ، على أنه ليس بأول شاعر عربي قد نما هذا النحو في العربية على الإطلاق ، وغاية ما حققته في ذلك رواية باسم « الرواة والوفاء أو الفرج بعد الضيق لتاسع بردها ونظم عقدها الشيخ خليل اليازجي اللبناني » وهي رواية أتم نظمها سنة ١٨٧٦ م ومثلها سنة ١٨٧٨ م وطبعت الطبعة الأولى سنة ١٨٨٤ م ، قال مقدم الرواية : « ... وهي رواية تاريخية تمثيلية شعرية غنائية دل بها على مقدرة في النظم وسعة معرفته بالأنعام ، وقد اختار موضوعها من أشهر وقائع ملوك العرب في الجاهلية وأجدها بالتمثيل . إذ جمعت يوم البؤس والنميمة وظهر فيها الفرج بعد الضيق ، وقد شخص فيها غوائل السكر وقباحة الظلم وإكرام الضيف وكرم الأخلاق عند العرب ومثل فيها الرواة في قراد الكافي والوفاء في حنظلة الطائي والظلم في التمان بن ماء السماء وأظهر بعد ذلك فضائل الدين المسيحي في فرضه الوفاء وحب الأعداء ولو تحت السيف ... »

والحقيقة التي لا مناص من الاعتراف بها هي أن الشيخ خليلاً قد راد أمام شوقي الأخذ بتغيير البحور وتنويع القواف حسب تنويع الفصول والمناظر ، وهي حسنة يذكرها الباحثون لشوقي ، وإنما صاحب الفضل الأول فيها هو الشيخ خليل اليازجي وتفككه للشيخ رجب تقول إن الشيخ اليازجي قد ابتداء روايته بمقدمة شعرية طويلة عنوانها بعنوان « خطبة الرواية » ، وضمنها ذكر القوائد التي تنطوي عليها الروايات التمثيلية ، وما يجب من الشروط في تأليفها ، وما ذكره الباحثون في تقسيمها ، وهي « خطبة » طويلة ابتداءها بقوله :

بمحمد الله أخلمت ابتدائي ومدح أولى الهدى والأولياء  
وبمد فأنما المرأة تبني لوجه الرء إذ هو في خفاء  
وأخلاق الفتى أخفى وجوهاً عليه فتلك أحوج للمرأى  
فأنشئت الروايات ابتناء لهذا الأمر يا خير ابتناء  
وتلك بطبعها نوطان : إما على التاريخ أو ذات ابتداء  
فتاريخية تدعى لهذا وإنشائية حسب البناء

وإنشائية الثنتين أولى بهذا القصد من ذات انشاء لأن بها المؤلف لم يفيد بتاريخى برامى باقتفاء وتاريخية الثنتين يبنى بها تمثيل حادته لثناء ويشترط أن يكون بها ندور لموضوع جدير باعتناء وأن تأتى بقبض أو بيسط لنفس الشاهدين على السواء إلى آخر ذلك الشعر الذى هو أشبه بشعر التون

### الثقافة المصرية والعنصر المصرى :

وجاء من لندن أن الأستاذ أحمد خاكي وكيل مكتب البعثات أيضاً أتى محاضرة في فرع لندن للجمعية الإمبراطورية المالكية تحدث فيها عن المظهر المزوج للثقافة المصرية فقال : « إن الثقافة المصرية مزيج من ثقافات متعددة مشتقة من مدنات كثيرة نهضت في مصر ، ثم اندثرت بعد أن تركت آثارها في العادات والتقاليد والفكر والفن ، وقد تمخضت هذه الثقافة عن نوع من الثقافة اكتب الروح المصرية برمتها . . . »

ثم تحدث الأستاذ المحاضر عن المصرى المعاصر فقال : « إنه سليل عنصر عريق متغلغل في عصور ما قبل التاريخ ، ولم تستطع العناصر المتعددة التي احتلت مصر أن تقضى على شيء من مظاهره ولا أن تتأصل حبه لوطنه وكراهيته للفنارة والفاحين ابلاده » قالت الوكالة البرقية التي عنيت بإذاعة هذا الكلام ، « وقد قولت بالضحك ملاحظة أباها المحاضر وهي أن المصريين استطاعوا أن يمتصوا جميع الأجناس التي جاءت إلى بلادهم ماعدا البريطانيين . . . »

وليس من شك في أن الثقافة المصرية مزيج من ثقافات متعددة كما قال الأستاذ خاكي ، وهذه حقيقة أصبحت تصدق على جميع الثقافات في جميع الأمم ، فالثقافة الإنجليزية ، والثقافة الفرنسية ، والثقافة الإيطالية ، وجميع الثقافات في مختلف الأمم كلها أمشاج مختلطة . وعندى أن امتزاج الثقافات لا يتحقق كلها بالتزوي والفتح فحسب ، بل هو يتحقق أكثر بالرغبة في المرفة والاهفة على تحصيل العلم ، وبالاختلاط لتبادل المنفعة ، ولولا خوف الإطالة لذكرت عشرات الأمثلة التي تؤيد هذا ، على أن هذا

ليس موضع النظر ، بل إنى أقصد إلى الكشف عن الحقيقة فيما يمنية الأستاذ خاكي بقوله « وقد تمخضت هذه الثقافات عن نوع من الثقافة اكتبت الروح المصرية برمتها » فإذا يريد بالروح المصرية ؟ إذا كان يريد الروح الفرعونية وهو ما يدل عليه كلامه فإن الأمر ليس كذلك ، وليس يستطيع باحث أن يدل على مظهر هذه الروح في ثقافتنا الحاضرة ، والحقيقة أن الشعب المصرى القوى بروحه قد امتص الشعب العربى الفأخ ، واقد زادت مادة هذا الامتصاص عن طاقته حتى انقابت شخصيته فإذا هي شخصية إسلامية وإذابه بدو هذه الروح في طليعة الشعوب العربية لقد وقف الشعب المصرى موقف الصداوة والتناجزة والنفور من جميع الشعوب التي غزت أرضه واستوات على بلاده . وكانت هذه حاله مع الرومان والفرس والتورك والفرنسيين والانجليز لإامع العرب فإنه لم يلبث أن نظر إليهم نظرة المواطن الأصيل . وسرعان ما احتفت شخصية الشعب المصرى وثقافته تحت شدة هذا الاختلاط ، وكان هم مصر أن تجد نفسها في مقدمة الأمة الإسلامية ، واقدتوات الفتوح الأجنبية لمصر ولكنها ظل يقابلها بهذه الروح المكتسبة ، وهي الروح التي يجب أن يعتبرها الباحث الروح المصرية وأن تكون مناط الحكم في هذا المقام . . .

« الجاهظ »

### إدارة البلديات — مياه

تقبل العطاءات بمجلس بور سعيد  
البلدى لناية ظهر يوم ١٥ / ٧ / ١٩٤٧  
عن توريد مواير جلفانزبه وخلافها وتطلب  
الشروط والمواصفات من المجلس نظير  
عشرة قروش صاغ بخلاف أجرة البريد .

٧٤٣٠